عن ايمانها وشمايلها اي يرجع الظلال من جانب الي جانب منقادة لله تعالى
غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفيؤ والاجرام في انفسها داخرة ايضا صاغرة منقادة
لافعال الله فيها غير ممتنعة **ولله يسجد ما في السموات وما في الارض**
من دابة من بيان لما في السموات وما في الارض جميعا على ان في السموات خلقا يدبون
فيها تدب لاناسي في الارض او بيان لما في الارض وحده والمراد بما في السموات ملايكتهم
وبقوله **والملايكة** ملايكة الارض من الحفظة وغيرهم قيل المراد بسجود المكلفين طاعتهم
وعبادتهم وبسجود غيرهم انقياده فجمعها فلم يختلفا فلذا جاز ان يعبر عنها بلفظ
واحد وجي بما اذ هو صالح للعقلاء وغيرهم ولو جي بمن لتناول العقلاء خاصة **وهم**
لا يستكبرون **يخافون ربهم** هو حال من الضمير في لا يستكبرون اي لا
يستكبرون خايفين **من فوقهم** ان علقته بيخافون فمعناه يخافونه ان يرسل
عليهم عذابا من فوقهم وان علقته بربهم حالا منه فمعناه يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا
كقوله وهو القاهر فوق عباده **ويفعلون ما يؤمرون** وفيه دليل على ان
الملايكة مكلفون مدارون والنهي وانهم بين الخوف والرجاء ويفعلون ما
يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين **اثنين انما هو**
اله واحد فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين
فقالوا عندي رجال ثلاثة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد فلا حاجة الي
ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد او التثنية دال
علي شيين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما
هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت
انما هو اله ولم يؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية **فاياي**
فارهبون نقل الكلام عن الغيبة الي التكلم وهو من طريقة الالتفات وهو
ابلغ في الترهيب من قوله فاياه فارهبوه **فارهبون** يعقب **وله ما في**
السموات والارض وله الدين اي الطاعة **واصبا** واجبا ثابتا لان
لان الكل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه وهو حال عمل فيه الظرف
اي له الجزاء دايما يعني الثواب والعقاب **افغير الله تتقون**

٣٦٤٧

وما بكم من

وما بكم من نعمة اي واي شي اتصل بكم من نعمة عافية وغنى وخصب **فمن**
الله فهو من الله **ثم اذا مسكم الضر** المرض والفقر والجدب **فاليه**
تجارون فما تتضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة **ثم**
اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
الخطاب في وما بكم من نعمة ان كان عاما فالمراد بالفريق الكفرة وان كان الخطاب
للمشركين فقوله منكم للبيان لا للتبعيض كانه قال فاذا فريق كافر وهم انتم ويجوز ان
يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد **ليكفروا**
بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة
ثم اوعدهم فقال **فتمتعوا فسوف تعلمون** هو عدول الي الخطاب على
التهديد **ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم** اي
الهتهم ومعنى لا يعلمونها انهم يسمونها الهة ويعتقدون فيها انها تضر وتنفع
وتشفع عند الله وليس كذلك لانها اي الاصنام غير موصوفة بالعلم ولا تشعر واجعلوا
لها جماد لا تنفع ولا تضر او الضمير في لا يعلمون للالهة نصيبا في انعامهم وزروعهم
ام لا وكانوا له يجعلون هم ذلك تقربا اليهم **تالله لتسألن** **عما كنتم تفترون** انها الهة وانها اهل للتقرب اليها **ويجعلون**
لله البنات كانت خزاعة وكنانة تقول الملايكة بنات الله **سبحانه**
ويجعلون لله البنات تنزيه لذاته من نسبة الولد اليه او تعجب من
قولهم **ولهم ما يشتهون** يعني البنين ويجوز في ما الرفع على الابتداء وهم
الخبر والنصب على العطف على البنات وسبحانه اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه اي جعلوا لانفسهم ما يشتهون من الذكور **واذا بشر احدهم بالانثى**
ظل وجهه مسودا اي صار وظل وامسى واصبح وبات يستعمل بمعنى الصير
ورة وان اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مسود الوجه من الكآبة
والحياء من الناس **وهو كظيم** مملو حنقا على المرأة **يتوارى من**
القوم من سوء ما بشر به ويستخفي منهم من اجل تعييرهم ويحدث
نفسه وينظر **ايمسكه على هون** اي يمسك ما بشر به على هوان وذل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)